

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

267 - خطبة عدي بن حاتم .

ثم قام عدي بن حاتم فقال .

أيها الناس إنه وإني لو غير علي دعانا إلى قتال أهل الصلاة ما أجبنناه ولا وقع بأمر قط إلا ومعه من إني برهان وفي يديه من إني سبب وإنه وقف عن عثمان بشبهة وقاتل أهل الجمل على النكت وأهل الشام على البغي فانظروا في أموركم وأمره فإن كان له عليكم فضل فليس لكم مثله فسلموا له وإلا فنارعوا عليه وإني لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة إنه لأعلم الناس بهما ولئن كان إلى الإسلام إنه لأخو نبي إني والرأس في الإسلام ولئن كان إلى الزهد والعبادة إنه لأظهر الناس زهدا وأنهكهم عبادة ولئن كان إلى العقول والنحائر إنه لأشد الناس عقلا وأكرمهم نحيزة ولئن كان إلى الشرف والنجدة إنه لأعظم الناس شرفا ونجدة ولئن كان إلى الرضا لقد رضي عنه المهاجرون والأنصار في شوري عمر B هم وبايعوه بعد عثمان ونصروه على أصحاب الجمل وأهل الشام فما الفضل الذي فرقكم إلى الهدى وما النقص الذي قربه إلى الضلال وإني لو اجتمعتم جميعا على أمر واحد لأتاج إني له من يقاتل لأمر ماض كتاب سابق فاعترف أهل صفين لعدي بن حاتم بعد هذا المقام ورجع كل من تشعب على علي B هـ